مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

فاعلية الأنشطة الفنية في برامج الإرشاد التربوي للحد من المشكلات السلوكية لدى الطلبة

امنة حبيب حمود ذرب المعموري

وزارة التربية - المديرية العامة لتربية بابل

التخصص العام للبحث: التربية الفنية	التخصص الدقيق للبحث: التربية المسرحية

معلومات الورقة البحثية

المستخلص باللغة العربية :
يهدف هذا البحث إلى الكشف عن فاعلية استخدام الأنشطة الفنية ضمن برامج الإرشاد التربوي للوقاية من المشكلات السلوكية لدى طالبات المرحلة الإعدادية. انطلقت مشكلة البحث من ملاحظة تزايد السلوكيات غير المرغوبة بين الطلبة، والحاجة إلى وسائل تربوية مبتكرة تعزز من الصحة النفسية والسلوكية. تم استخدام المنهج شبه التجريبي على عينة مكونة من (60) طالبة من الصف الرابع الإعدادي في ثانوية الشهيد عبد الصاحب دخيل للبنات، قسمت إلى مجموعتين: تجريبية وخاضعة لبرنامج إرشادي فني، وضابطة لم تتلقى أي تدخل. تكون البرنامج من عشر جلسات فنية متنوعة (رسم، تشكيل، تمثيل مسرحي). أظهرت نتائج التحليل الإحصائي فروقا ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في خفض مستويات السلوك العدواني والاضطرابات الانفعالية ومشكلات التكيف، مما يشير إلى فاعلية البرنامج الفني في الوقاية من المشكلات السلوكية. وقد أوصى البحث بدمج الأنشطة الفنية في برامج الإرشاد التربوي وتدريب المرشدين التربويين على توظيفها كوسائل علاجية وتربوية فعالة.

الكلمات الرئيسية:

الكلمات المفتاحية: فاعلية، الانشطة الفنية،برامجالارشاد التربوي،المشكلات السلوكية.

doi: https://doi.org/10.63797/bjh.

الفصل الأول: الإطار العام للبحث

المقدمة

في العقود الأخيرة، واجهت المؤسسات التعليمية تحديات متزايدة تتعلق بمشاكل الطلاب السلوكية، والتي غالبا ما تتجلى في العدوانية، وعدم الامتثال، والانسحاب، وضعف الدافعية، والإخلال بالنظام الصفي. تعيق هذه السلوكيات بيئة التعلم، وتضعف العلاقات بين الأقران، وتؤثر سلبًا على النمو الأكاديمي والانفعالي للطلاب. على الرغم من أهمية الإرشاد والتوجيه التأديبي التقليدي، إلا أنه غالبا ما يركز على التعليم اللفظي والتصحيح السلوكي المباشر، مما قد لا يعالج بشكل كاف الأبعاد العاطفية والتعبيرية لتجارب الطلاب.

توفر الأنشطة الفنية - كالرسم والتلوين والمسرح والنمذجة والتعبير الإبداعي - وسيلة تعليمية ونفسية فريدة تمكن الطلاب من التعبير عن مشاعرهم رمزيا، وتنمية التعاطف، وتحقيق التوازن العاطفي. عند دمج هذه الأنشطة في برامج الإرشاد التربوي، يمكنها تعزيز قدرة الطلاب على التأمل الذاتي، وتنظيم المشاعر، والتفاعل الاجتماعي البناء. وبالتالي، يمثل دمج التجارب الفنية في الإرشاد نهجا أكثر شمولية وإنسانية لتنمية الطلاب.

وعليه، تستكشف هذه الدراسة مدى فعالية استخدام الأنشطة الفنية ضمن برامج الإرشاد التربوي كاستراتيجية للحد من المشاكل السلوكية بين الطلبة، استناداً إلى افتراض أن الفن يمكن أن يكون بمثابة أداة علاجية ووقائية في تعزيز السلوك الصحي والتكيف المدرسي الإيجابي.

اولا: مشكلة البحث

أصبحت المشاكل السلوكية لدى الطلاب من أبرز التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية اليوم. فهذه المشاكل، كالعدوانية، والانسحاب، وقلة الانضباط، والإخلال بالنظام الصفي، يمكن أن تؤثر سلبا على تحصيل الطلاب الأكاديمي، ونموهم العاطفي، وتكيفهم الاجتماعي. ورغم تنوع البرامج التعليمية والإرشادية المطبقة في المدارس لمعالجة هذه المشكلات، إلا أن العديد من هذه المناهج التقليدية تعتمد بشكل كبير على التعليم اللفظي والتوجيه المباشر، مما يفشل غالبا في إشراك مشاعر الطلاب وإبداعهم بفعالية.

من ناحية أخرى، توفر الأنشطة الفنية وسيلة تعبيرية غير مهددة، يمكن للطلاب من خلالها التعبير عن مشاعرهم الداخلية، والتخلص من التوتر النفسي، وتطوير أنماط سلوكية إيجابية. وقد يوفر دمج التعبير الفني في برامج الإرشاد نهجا أكثر شمولية وتركيزا على الجانب الإنساني لتعديل السلوك، وتشجيع الوعي الذاتي، والتعاطف، والتفاعل البناء مع الآخرين.

ومع ذلك، لا يزال هناك نقص ملحوظ في الدراسات التجريبية التي تستكشف فعالية استخدام الأنشطة الفنية ضمن برامج الإرشاد التربوي كأداة تصحيحية للمشاكل السلوكية في البيئات المدرسية. تبرز هذه الفجوة الحاجة إلى أبحاث تبحث في مدى مساهمة التدخلات القائمة على الفن في الحد من السلوكيات السلبية وتعزيز مناخ مدرسي أكثر إيجابية.

وبناءً على ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما فعالية استخدام الأنشطة الفنية في برامج الإرشاد التربوي في الحد من المشاكل السلوكية لدى الطلاب؟

ثانيا: أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في أبعاده التربوية والنفسية والعملية:

1. تربويا، تسهم الدراسة في تطوير أساليب إرشادية مبتكرة تتوافق مع الاحتياجات العاطفية والإبداعية للطلاب.
2. نفسيا، تتيح الدراسة سبيلا لمعالجة المشكلات السلوكية من خلال عمليات تعبيرية وعلاجية تعزز فهم الذات وتنظيم الانفعالات.
3. عمليا، قد تساعد النتائج المرشدين المدرسيين، ومعلمي الفنون، وواضعي السياسات التعليمية على تبني تدخلات قائمة على الفن كجزء من برامج الإرشاد المنتظمة الهادفة إلى الحد من المشكلات السلوكية.
4. علميا، يضاف هذا البحث إلى مجموعة الدراسات التجريبية المحدودة التي تستكشف التداخل بين التربية الفنية والإرشاد السلوكي في البيئات المدرسية

ثالثا: أهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تحديد طبيعة المشكلات السلوكية وانتشارها بين الطلاب في البيئة المدرسية.
2. تصميم وتنفيذ برنامج إرشادي قائم على الفن يدمج الأنشطة الفنية في جلسات التوجيه التربوي.
3. قياس فعالية هذه الأنشطة الفنية في الحد من المشكلات السلوكية لدى الطلاب.

4. مقارنة أنماط سلوك الطلاب قبل وبعد تطبيق برنامج الإرشاد القائم على الفن.

رابعا: فرضيات البحث

تستند الدراسة إلى الفرضيات التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠/٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مقياس المشكلات السلوكية قبل تطبيق برنامج الإرشاد الفني.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠/٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مقياس المشكلات السلوكية بعد تطبيق برنامج الإرشاد الفني، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.
- يساهم استخدام الأنشطة الفنية ضمن برامج الإرشاد التربوي في خفض المشكلات السلوكية لدى الطلاب بشكل ملحوظ.

خامسا: حدود البحث

- المكانية : ثانوية الشهيد عبد الصاحب دخيل للبنات محل عمل الباحثة
- الزمانية : الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2024-2025.
- البشرية : طالبات الصف الرابع الاعدادي حيث تتسم هذه المرحلة العمرية بظهور التغيرات السلوكية والانفعالية اكثر من سابقتها كما انها تحتاج إلى دعم إرشادي متكامل..
- الموضوعية :الأنشطة الفنية (الرسم، التشكيل، المسرح المدرسي) ضمن برامج الإرشاد التربوي.

سادسا: تحديد المصطلحا

الفاعلية: (Effectiveness)

التعريف اللغوي

من الفعل فَعَلَ، ويُقال :أفْعَلَ الشيءَ أي أوجد له أثراً ونتيجة. والفَعّال هو المؤثر. (ابن منظور، 2003، مادة "فعل"،ص 296)

التعريف الاصطلاحي

هي درجة تحقيق الأهداف المرجوة من وسيلة أو برنامج أو نشاط معين، وتُقاس بمقدار التغير الذي يحدثه في السلوك أو المعرفة أو الاتجاهات .(حسن، عبد الحميد .2001، ص 212)

كما تعرف بانها : الدرجة التي يحقق بها البرنامج التربوي أو التدخلي الأهداف المحددة له من حيث التأثير في السلوك أو الأداء. (ادريس، 2010، ص201)

التعريف الاجرائي

في سياق هذه الدراسة، تعرف الفعالية بأنها مدى تحقيق برنامج الإرشاد التربوي القائم على الفن لنتائجه المرجوة، وتحديدا الحد من المشكلات السلوكية وتعزيز الاستجابات السلوكية الإيجابية لدى الطلاب. عمليا، تحدد الفعالية من خلال المقارنة الإحصائية بين نتائج الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة، باستخدام تحليل كمي عند مستوى دلالة ٠,٠٥.

الأنشطة الفنية (Art Activities)

التعريف اللغوي

النشاط": هو الحركة والحيوية في العمل. الفني: منسوب إلى فن، وهو الإبداع في التعبير بأشكال مختلفة. (ابن منظور2003، مادة "ن ش ط" و"ف ن ن")

التعريف الاصطلاحي

هي مجموعة من الفعاليات التعبيرية التي تعتمد على استخدام أدوات وتقنيات فنية مثل الرسم، التلوين، التشكيل، المسرح، أو الموسيقى لتنمية مهارات الطالب. (حسنين، زينب .2007، ص 89)

وتعرف ايضا بانها : كل ما يقوم به الفرد من أعمال إبداعية تعبيرية باستخدام وسائل فنية مختلفة مثل الرسم، التشكيل، التلوين، التمثيل المسرحي، والتي تهدف إلى تنمية القدرات الإبداعية والتعبير عن الذات وتحقيق التواصل مع الآخرين (الجميلي، 2015، ص 47).

التعريف الاجرائي

في هذه الدراسة، تشير الأنشطة الفنية إلى سلسلة من التمارين الإبداعية المخططة والمنظمة - مثل الرسم، والتلوين، والكولاج، والنمذجة، والتمثيل وغيرها من أشكال التعبير البصري والتي تنفذ ضمن جلسات الإرشاد التربوي.

صممت هذه الأنشطة لتزويد الطلاب بوسائل للتعبير عن مشاعرهم، والتأمل الذاتي، والمشاركة السلوكية الإيجابية. عمليا، تمثل هذه الأنشطة المتغير المستقل في هذه الدراسة، وتطبق من خلال برنامج إرشادي يهدف إلى تعزيز التوازن العاطفي والحد من المشكلات السلوكية لدى الطلاب.

برامج الإرشاد التربوي(Educational Counseling)

التعريف اللغوي

الإرشاد: من أرشد، أي دَلَّ وساعد. التربوي: من تربية، أي النماء والتهذيب والتعليم. (ابن منظور، 2003، مادة "ر ش د" و"ر ب ي")

التعريف الاصطلاحي

هو عملية منظمة تهدف إلى مساعدة الطلبة على فهم أنفسهم وحل مشكلاتهم وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والأكاديمي، من خلال برامج تتسم بالسرية والاحترام والتقبل. (جابر، عبد الحميد، 2005، ص 46)

ويعرف ايضا بانه : عملية مهنية منظمة تهدف إلى مساعدة الأفراد على تحقيق نموهم النفسي والاجتماعي والسلوكي من خلال تقديم الدعم والتوجيه المناسب لهم، وذلك بهدف تمكينهم من حل مشكلاتهم وتطوير قدراتهم الذاتية (الشخشير، 2008، ص 23).

التعريف الاجرائي

تشير برامج الإرشاد التربوي في هذا البحث إلى جلسات إرشادية منظمة بشكل منهجي تعقد في البيئة المدرسية، بهدف دعم التطور الأكاديمي والعاطفي والسلوكي للطلاب. ومن الناحية العملية، تمثل هذه البرامج إطارا لدمج الأنشطة الفنية، مما يتيح للطلاب فرصا لاستكشاف التحديات الشخصية، وإدارة مشاعرهم، وبناء علاقات اجتماعية إيجابية.

تشير المشاكل السلوكية إلى أنماط سلوكية ملحوظة لدى الطلاب تنحرف عن المعايير الاجتماعية والتعليمية المقبولة، بما في ذلك العدوانية، والتحدي، وقلة الانتباه، والانسحاب، أو تعطيل أنشطة التعلم. عمليا، تقاس المشاكل السلوكية باستخدام مقياس تقييم سلوكي موحد يطبق قبل وبعد تطبيق برنامج الإرشاد الفني. يشير انخفاض متوسط الدرجات على هذا المقياس إلى تحسن في التكيف السلوكي لدى الطلاب وفعالية التدخل.

المشكلات السلوكية (Behavioral Problems)

التعريف اللغوي

المشكلة: ما يشكل على الفرد ويصعب حله. السلوك: من سلك، أي اتبع طريقًا معينًا في التصرف. (ابن منظور، لسان العرب، مادة "ش ك ل" و"س ل ك")

التعريف الاصطلاحي

هي أنماط من التصرفات غير المقبولة تربويا أو اجتماعيا، تؤثر سلبًا على تفاعل الفرد مع محيطه، وتشمل العدوان، العناد، الانسحاب، الغش، التهور... إلخ. (العزة، عدنان، 2002، ص 299)

التعريف الاجرائي

هي الأنماط السلوكية السلبية التي تم رصدها لدى طلبة عينة البحث، وتم قياسها قبل وبعد البرنامج الإرشادي باستخدام مقياس خاص، مثل: العدوان، التمرد، الانطواء، ضعف الضبط الذاتي، وغيرها.

ولأغراض هذه الدراسة، يقصد بالطلبة الأفراد المسجلين في المرحلة (الإعدادية) ضمن المدرسة المختارة خلال العام الدراسي للدراسة. وهم يشكلون مجتمع الدراسة الذي اختيرت منه عينة البحث، ويمثلون المجموعتين التجريبية والضابطة في تطبيق برنامج الإرشاد.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

الإرشاد التربوي

يعرف الإرشاد التربوي بانه عملية منظمة تهدف إلى مساعدة الطلبة على فهم أنفسهم والتعامل مع مشكلاتهم بأساليب إيجابية، من خلال دعمهم في النواحي النفسية والاجتماعية والسلوكية (الشخشير، 2008، ص 23). ومثله عبد العزيز بمجموعة من الخدمات التي تُقدَّم داخل المدرسة بهدف تحقيق التكيف والتوجيه السليم للطالب (عبد العزيز، 2010، ص 45). فهو عملية تربوية مخططة تهدف إلى مساعدة الطلبة في مواجهة المشكلات وتحقيق التكيف (الخولي، 2013، ص45)، بهدف الوقاية من المشكلات وتقديم الدعم النفسي وتوجيه السلوك للطلبة من خلال الحوار، الإرشاد الجماعي، الأنشطة التعبيرية.

يعد الإرشاد التربوي ركيزة من الركائز الأساسية في العملية التعليمية، حيث يلعب دورًا مهمًا في دعم الطلاب نفسيًا واجتماعيًا، مما يسهم في تحقيق نموهم المتوازن وتطوير قدراتهم الذاتية ويعكس الاهتمام الشامل بالطالب كفرد، ويساعده على تجاوز المشكلات المختلفة التي قد تواجهه في مراحل الدراسة والحياة. فهو عملية مهنية منظمة تهدف إلى مساعدة الأفراد على تحقيق نموهم النفسي والاجتماعي والسلوكي من خلال تقديم الدعم والتوجيه المناسب لهم، وذلك بهدف تمكينهم من حل مشكلاتهم وتطوير قدراتهم الذاتية (الشخشير، 2008، ص 23)، من خلال تقديم الخدمات المهنية لمساعدة الطلبة في النمو والتكيف وتحقيق الذات ضمن البيئة المدرسية (عبد العزيز، 2010، ص 45).

أهداف الإرشاد التربوي

تتلخص أهداف الإرشاد التربوي في عدة نقاط رئيسية منها:

1. النمو النفسي والاجتماعي :مساعدة الطلاب على تحقيق توازن نفسي واجتماعي يمكنهم من مواجهة تحديات الحياة الدراسية والشخصية.
2. حل المشكلات :توفير الدعم اللازم للطلاب لحل المشكلات السلوكية والاجتماعية التي قد تعيق تقدمهم.
3. توجيه الاختيارات الدراسية والمهنية :مساعدة الطلاب في اتخاذ قرارات صائبة بشأن المسار الدراسي والمهني.
4. تنمية القدرات الذاتية :تعزيز مهارات التواصل، الثقة بالنفس، والتفكير الإيجابي لدى الطلاب.
5. الوقاية من المشكلات :العمل على الوقاية من المشكلات السلوكية والنفسية قبل تفاقمها. (الجميلي، 2015، ص 52-55)

أساليب الإرشاد التربوي

يستخدم الإرشاد التربوي مجموعة من الأساليب والطرق التي تضمن تحقيق الأهداف المرجوة، ومن أهمها:

1. الإرشاد الفردي :وهو مقابلات شخصية بين المرشد والطالب يتم خلالها تحليل المشكلات وتقديم الحلول المناسبة.
2. الإرشاد الجماعي :جلسات يتم فيها التعامل مع مجموعة من الطلاب لمناقشة موضوعات محددة وتبادل الخبرات.
3. البرامج التوجيهية :مثل ورش العمل والمحاضرات التي تهدف إلى توعية الطلاب في مجالات مختلفة.
4. الملاحظة والتقويم :متابعة سلوك الطلاب داخل البيئة المدرسية لتحديد المشكلات المبكرة والعمل على معالجتها.
5. استخدام الوسائل الفنية :كالأنشطة الفنية والمسرحية التي تساعد في التعبير عن الذات وتحسين الحالة النفسية. (حسن، 1999، ص 112-118)

يسهم الإرشاد التربوي هو عنصر فعال في العملية التربوية في بناء شخصية متكاملة للطالب ويعزز من قدرته على التكيف والنجاح. ومن خلال الأهداف الواضحة والأساليب المتنوعة، يمكن للمرشدين التربويين توفير بيئة داعمة تساعد الطلاب على تحقيق أفضل إمكاناتهم الأكاديمية والاجتماعية.

الأنشطة الفنية

تُعد الأنشطة الفنية من أهم الأدوات التربوية التي تساعد في تنمية مهارات الطلبة الإبداعية والتعبيرية، فضلاً عن تعزيز الجوانب النفسية والاجتماعية لديهم. فهي ليست مجرد أداة للتسلية أو الترفيه، بل وسيلة فعالة لتطوير القدرات الذهنية والعاطفية لدى المتعلم تعتمد على التعبير البصري أو الحركي، مثل الرسم، التلوين، التمثيل، الأشغال اليدوية وتؤثر في النمو النفسي والعاطفي للطلبة لما لها من دور في التعبير عن المشاعر المكبوتة، والتنفيس الانفعالي.

تُعرف الأنشطة الفنية بأنها كل ما يقوم به الفرد من أعمال إبداعية تعبيرية باستخدام وسائل فنية متعددة، مثل الرسم، التشكيل، التلوين، التمثيل المسرحي، وغيرها، والتي تهدف إلى تنمية القدرات الإبداعية والتعبير عن الذات وتحقيق التواصل مع الآخرين (الجميلي، 2015، ص 47)، ووفقًا لعبد الرحمن عدس (2003)، فإن الأنشطة

الفنية تعتبر جزءًا لا يتجزأ من التربية الفنية التي تهدف إلى تطوير الحس الجمالي والمهارات الفنية لدى الطلاب، وتعزيز قدرتهم على التعبير الإبداعي (ص 98).

أهمية الأنشطة الفنية في التربية

تلعب الأنشطة الفنية دورًا حيويًا في العملية التربوية، حيث تحقق عدة فوائد منها:

1. تنمية المهارات الإبداعية :تساعد الأنشطة الفنية الطلاب على التفكير بطرق جديدة ومبتكرة، مما يعزز قدراتهم الإبداعية.
2. التعبير عن الذات :تمنح الطالب فرصة للتعبير عن مشاعره وأفكاره بصورة غير لفظية، ما يسهم في تحسين تواصله مع الآخرين.
3. تطوير القدرات الحركية :خاصة الأنشطة التي تتطلب مهارات يدوية مثل التشكيل والرسم.
4. تعزيز الصحة النفسية :تساهم في تخفيف التوتر والقلق من خلال الانشغال بعمل فني ممتع.
5. تنمية القيم الاجتماعية :من خلال العمل الجماعي في بعض الأنشطة الفنية التي تتطلب التعاون. (الشخشير، 2008، ص 135-138)

أثر الأنشطة الفنية في النمو النفسي والعاطفي للطلبة ودورها في التعبير عن المشاعر والتنفيس الانفعالي

تُعد الأنشطة الفنية من الركائز الأساسية في بناء شخصية الطالب وتنمية جوانبها النفسية والعاطفية، حيث توفر هذه الأنشطة بيئة مرنة وآمنة تساعد الطالب على التعبير عن ذاته، والتنفيس عن مشاعره الداخلية بطريقة غير مباشرة. وتتيح الأنشطة الفنية للطلبة مساحة للتفريغ الانفعالي الإيجابي من خلال استخدام اللون، الشكل، الحركة، أو الإيماء، بعيدًا عن أساليب التعبير اللفظي التقليدية، مما يسهم في تحقيق التوازن النفسي وتقليل حدة الضغوط والانفعالات السلبية.

تشير (يسرية عبد العزيز) الى ان النشاط الفني كأداة فعالة في الإرشاد النفسي، إذ يساعد على كشف المشاعر المكبوتة والانفعالات المضطربة التي يصعب على الطفل التعبير عنها بالكلام، ويؤدي إلى تقليل التوتر والقلق وتعزيز الصحة النفسية بشكل عام كما تشير إلى أن الفن العلاجي، وبخاصة الرسم والتلوين، يمكن أن يُظهر رموزًا وإشارات تكشف عن صراعات داخلية أو تجارب مؤلمة لم يتم الإفصاح عنها سابقًا. (يسرية عبد المجيد ،2012، ص 112)، من جانبه، يرى الشخشير أن إدماج الأنشطة الفنية في المواقف التربوية والإرشادية ينعكس بشكل مباشر على الحالة الانفعالية للطالب، ويؤدي إلى تحسّن ملحوظ في السلوك العام، خاصة لدى الفئات التي تعاني من سلوكيات عدوانية أو انعزالية، حيث يساعد الفن على إعادة التوازن الانفعالي الداخلي من خلال التعبير الحر والموجّه (الشخشير، 2008، ص 135).

كما بيّنت دراسات معاصرة أن الأنشطة الفنية تعزز من مهارات التنظيم العاطفي، وتدعم الاستبصار النفسي لدى الطلبة، وتُنمّي القدرة على التعاطف مع الآخرين، مما يجعلها أداة بالغة الأهمية في البرامج الإرشادية والتربوية، خصوصًا في مراحل التعليم المتوسط والأساسي، وعليه، فإن دمج الأنشطة الفنية ضمن المناهج الدراسية أو البرامج الإرشادية يُعد أحد المداخل الحديثة الفعالة لمعالجة المشكلات السلوكية والنفسية، وتنمية شخصية متكاملة ومتوازنة للطالب، قادرة على التفاعل الإيجابي مع الذات والآخرين.

أنواع الأنشطة الفنية

يمكن تصنيف الأنشطة الفنية إلى عدة أنواع رئيسية، منها:

1. الرسم والتلوين :استخدام الألوان والفرشاة أو الأقلام للتعبير عن الأفكار والمشاعر.
2. التشكيل الفني :استخدام المواد المختلفة مثل الصلصال والطين لتكوين أشكال ثلاثية الأبعاد.
3. التمثيل المسرحي :أداء مشاهد تمثيلية تساعد على تنمية مهارات التواصل والتعبير.
4. الحرف اليدوية :أعمال يدوية مثل الخياطة، التطريز، والأشغال الورقية.
5. الموسيقى والرقص :أنشطة تعتمد على الصوت والحركة لتعزيز التعبير الفني. (إسماعيل، 2001، ص 121-125)

تعتبر الأنشطة الفنية من الأدوات التربوية الفعالة التي تلعب دورًا مهمًا في تنمية القدرات الإبداعية والنفسية والاجتماعية للطلاب. ومن خلال تنويع هذه الأنشطة وتشجيع المشاركة الفعالة فيها، يمكن تحقيق بيئة تعليمية محفزة

ومثرية تساهم في بناء شخصية متكاملة للطالب، اذ أن دمج الأنشطة الفنية في البرامج التربوية يؤدي إلى تحسينات ملموسة في عدة مجالات:

1. تحسين التحصيل الدراسي :من خلال زيادة التركيز والانتباه.
2. تطوير مهارات التفكير الإبداعي :حيث تشجع الأنشطة الفنية الطلاب على حل المشكلات بطرق مبتكرة.
3. الحد من المشكلات السلوكية :تساعد على التعبير عن المشاعر السلبية بشكل صحي.
4. تعزيز الثقة بالنفس :من خلال إنجاز أعمال فنية يفتخر بها الطالب. (حسن، 1999، ص 140-143)

العلاقة بين الأنشطة الفنية والإرشاد التربوي

في ظل التحديات النفسية والاجتماعية التي تواجه الطلبة داخل البيئة المدرسية، برزت الحاجة إلى دمج وسائل وأساليب جديدة تدعم العملية الإرشادية بأسلوب غير مباشر، يعتمد على التعبير الذاتي والتفريغ الانفعالي. وتُعد الأنشطة الفنية إحدى أبرز الوسائل التي أثبتت فاعليتها في هذا المجال، حيث تمثل أداة تربوية وإرشادية تساهم في تعزيز الصحة النفسية، وتقويم السلوك، وتنمية المهارات الاجتماعية والانفعالية، وتستخدم الأنشطة الفنية كوسيط علاجي وإرشادي، وتساعد في تشخيص مشكلات الطلبة من خلال ما يعبرون عنه في رسوماتهم أو سلوكهم الفني. أشارت العديد من الدراسات إلى أن الأنشطة الفنية تعد من أكثر الأدوات فاعلية في مجال الإرشاد التربوي، وذلك لما توفره من:

1.تفريغ انفعالي صحي

يستطيع الطالب من خلال التعبير الفني أن يُفرغ ما بداخله من مشاعر سلبية كالقلق، والغضب، والخوف، ومن بعض المشكلات السلوكية كالعدوان، الانطواء، الرفض المدرسي، ضعف احترام الذات دون الحاجة إلى التعبير اللفظي، وهو ما يمثل مدخلًا فعالًا في الجلسات الإرشادية الفردية (إسماعيل، 2001، ص 124).

2. تنمية المهارات الاجتماعية

من خلال الأنشطة الجماعية كالرسم الجماعي، أو العروض المسرحية، يكتسب الطالب مهارات العمل التعاوني، والاحترام المتبادل، والتفاعل الاجتماعي السليم، مما يساعد في علاج الانطواء والسلوكيات الانعزالية وأسبابها سواء كانت بيئية، أسرية، نفسية، مدرسية.(حسن، 1999، ص 143).

3. تعزيز الثقة بالنفس

يشعر الإنجاز الفني الطالب بالنجاح والتقدير، وهو اسلوب من أساليب الوقاية كالدعم النفسي، الإرشاد الجماعي، التعبير الفني .مما يعزز تقديره لذاته، خاصة عند تلقي التعزيز الإيجابي من المعلم أو المرشد أو الزملاء (عبد المجيد، 2012، ص 112).

4.اكتشاف المشكلات النفسية والسلوكية

يمكن للمرشد التربوي من خلال ملاحظة رسوم الطلبة أو مشاركاتهم المسرحية أن يستشف مؤشرات عن اضطرابات أو صراعات داخلية بسبب البيئة او الاسرة او المدرسة لا يتمكن الطالب من التعبير عنها صراحة (يوسف، 2007، ص 159).

أساليب الإرشاد الفني

يتضمن الإرشاد باستخدام الأنشطة الفنية مجموعة من الأساليب، من أبرزها:

1. الرسم الحر: يُطلب من الطالب أن يرسم بحرية، ثم يُحلَّل العمل الفني لفهم خلفياته النفسية والسلوكية.
2. المسرح العلاجي: يشارك الطلبة في تمثيل مواقف حياتية تُعالج سلوكيات غير مرغوبة أو مشكلات مدرسية، مما يساعدهم في فهم ذواتهم وتعلم سلوكيات بديلة (صالح، 2014، ص 201).
3. التشكيل بالصلصال أو القص واللصق: تُستخدم كأنشطة فردية أو جماعية لتحسين التركيز وتعزيز التحكم في الانفعال.

دور المرشد التربوي في تنفيذ الأنشطة الفنية

- تصميم برامج فنية تربوية تناسب أعمار الطلبة واحتياجاتهم.
- التعاون مع مدرس التربية الفنية في تنفيذ جلسات موجهة ذات أهداف علاجية.
- استخدام مخرجات النشاط الفني كأداة للتقويم النفسي والسلوكي.
- توظيف الأنشطة الفنية في الخطط الوقائية والعلاجية داخل المدرسة.

إن العلاقة بين الأنشطة الفنية والإرشاد التربوي هي علاقة تكاملية، حيث توفر الفنون مساحة آمنة وممتعة للطلبة للتعبير عن أنفسهم، وتنمية ذواتهم، والتخلص من الضغوط النفسية. ومن هنا، يصبح من الضروري أن يتبنى الإرشاد التربوي في المدارس استراتيجيات جديدة تعتمد على الفنون بوصفها أداة علاجية وتربوية فعالة.

الدراسات السابقة

- **دراسة حسين (وآل لافي الغامدي،2020)**

عنوان الدراسة (فعالية برنامج علاجي قائم على الرسم في خفض السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية) اجريت هذه الدراسة في السعودية (جامعة الملك عبدالعزيز)، وقد لدراسة بالسعودية (جامعة الملك عبدالعزيز)استخدم المنهج شبه تجريبي بمنهج مجموعتين (10 تجريبية، 10 ضابطة)، مع اختبار قبلي وبعدي وتمثلت أداة القياس بمقياس السلوك العدواني للأطفال (باظه، 2008) حيث اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القبلي والبعدي في المجموعة التجريبية، وكذلك بين المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لصالح التجريبية مما يدل على أن الرسم العلاجي فعّال في خفض العدوان اذ ساعد الرسم في الإرشاد في خفض السلوك العدواني. وانتهت الدراسة بعدة توصيات منها ضرورة توظيف الرسم كوسيلة إرشادية فعالة لتقليل العدوان لدى الطلبة، مع تعزيز حصص التربية الفنية

دراسة خليل حميد (حذام خليل حميد، 2022)

العنوان الدراسة (فاعلية الرسم باستخدام أسلوب المجموعات الصغيرة في خفض السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية) الدراسة مرتبطة بمراكز المدارس ضمن محافظة ديالى، وقد استخدم المنهج التجريبي لمجموعة من أطفال المرحلة الابتدائية غير اليتامى (عينة) باستخدام الرسم ضمن مجموعات صغيرة واسفرت النتائج الى ن الرسم الجماعي (بالمجموعات الصغيرة) أدى إلى خفض ملحوظ في السلوك العدواني، كما ساهم في تعزيز روح الألفة والتعاون وإحداث تغيّر سلوكي إيجابي ، أشار الباحث إلى أن الجنس لم يكن عاملًا مؤثرًا في النتائج، ما يعني أن التأثير كان عامًا بين الذكور والإناث بينت فاعلية التمثيل المسرحي في تعزيز التفاعل الاجتماعي وتقليل الانطواء

ابرزت الدراستين الدور الفعّال للرسم، سواء ضمن برنامج علاجي فردي أو من خلال مجموعات صغيرة، في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال. وتوصيل الرسالة الإرشادية بالفن يعزز ميزة تفريغ الطاقات الانفعالية بطريقة صحية وبناءة، مما يجعله خيارًا متميزًا للمرشدين التربويين.

الفصل الثالث: منهجية البحث

منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج شبه التجريبي ذو المجموعتين (ضابطة وتجريبية).

مجتمع البحث

طالبات الصف الرابع الاعدادي في ثانوية الشهيد عبد الصاحب دخيل للبنات محل عمل الباحثة

تم اختيار هذه المرحلة للمسوغات الاتية :

1. تتسم هذه المرحلة العمرية بظهور التغيرات السلوكية والانفعالية اكثر من سابقتها.
2. تحتاج إلى دعم إرشادي متكامل.

عينة البحث

تكونت عينة البحث من (60) طالبة، وزعوا إلى مجموعتين متكافئتين ضابطة واخرى تجريبية لكل مجموعة (30) طالبة

أدوات البحث

- مقياس المشكلات السلوكية :إعداد الباحثة، يحتوي على (30) فقرة موزعة على 3 محاور[1].
- برنامج الأنشطة الفنية :يتضمن (10) جلسات فنية (رسم، تشكيل، تمثيل)[2]

إجراءات بناء أدوات البحث وخطواتها

لتحقيق أهداف البحث الحالي والتحقق من صحة فرضياته، قامت الباحثة ببناء أداتين رئيسيتين، هما:
(مقياس المشكلات السلوكية) لقياس المتغير التابع
(البرنامج الإرشادي القائم على الأنشطة الفنية) ويمثل المتغير المستقل في البحث

---

[1]. ينظر ملحق رقم (1)

[2] . ينظر ملحق رقم (2)

وقد جرى بناء الأداتين وفق خطوات منهجية دقيقة كما يأتي:

أولاً: بناء مقياس المشكلات السلوكية

1. **تحديد الغرض من المقياس**

يهدف المقياس إلى التعرف على مستوى المشكلات السلوكية لدى طالبات المرحلة المتوسطة قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي القائم على الأنشطة الفنية، وذلك لرصد التغيرات السلوكية في مجالات العدوان، الانسحاب، وعدم الالتزام، وضعف التكيف الاجتماعي.

2.تحديد الأبعاد الرئيسة للمقياس

استنادًا إلى الإطار النظري والدراسات السابقة (مثل دراسة حسين وآل لافي الغامدي، 2020؛ ودراسة حذام خليل حميد، 2022)، تم تحديد الأبعاد الآتية:

1. السلوك العدواني (اللفظي والجسدي).
2. الاضطرابات الانفعالية
3. مشكلات التكيف المدرسي.

3. صياغة الفقرات

تم إعداد (35) فقرة مبدئية تصف سلوكيات قابلة للملاحظة، واعتمد في الإجابة على مقياس ليكرت الخماسي (دائمًا – غالبا – أحيانا – نادرا – أبدا)، بحيث تمنح الدرجات من (5 إلى 1) على التوالي.

4. **الصدق الظاهري والمحتوى**

عرض المقياس على مجموعة من الخبراء في علم النفس والتربية الفنية والإرشاد التربوي للتأكد من وضوح العبارات وشمولها ومناسبتها للفئة المستهدفة. وبعد أخذ ملاحظاتهم أُجريت التعديلات اللازمة، وحذفت أو عدلت بعض الفقرات غير المناسبة، ليصبح المقياس في صورته النهائية متضمناً (30) فقرة موزعة على الأبعاد الثلاثة.

5.**التطبيق الاستطلاعي**

أُجري تطبيق استطلاعي للمقياس على عينة من (20) طالبة من مدرسة غير مشمولة في عينة البحث الأساسية، وذلك لغرض التحقق من وضوح العبارات والزمن اللازم للإجابة وأنماط الاستجابة.

6. **الثبات**

تم حساب معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach’s Alpha) وبلغ (0.86)، مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الاتساق الداخلي. كما تم تطبيق طريقة التجزئة النصفية للتأكد من استقرارية الأداة.

7. التصحيح وتفسير الدرجات

تحسب الدرجة الكلية بجمع استجاباتها على جميع الفقرات. وتشير الدرجات العالية إلى ارتفاع مستوى المشكلات السلوكية، بينما تدل الدرجات المنخفضة على تحسن السلوك وتكيف الطالبة سلوكياً واجتماعياً.

ثانياً: بناء البرنامج الإرشادي القائم على الأنشطة الفنية

1. .الغرض من البرنامج

يهدف البرنامج إلى توظيف الأنشطة الفنية ضمن الجلسات الإرشادية لمساعدة الطالبات على التعبير عن مشاعرهن، وتنمية الوعي الذاتي، وتحقيق التوازن الانفعالي، مما يسهم في الحد من المشكلات السلوكية.

2. **.محتوى البرنامج وهيكله**

تكون البرنامج من (10) جلسات إرشادية مدة كل منها (45–60 دقيقة)، نفذت خلال خمسة أسابيع، وتضمنت أنشطة فنية متنوعة مثل (الرسم الحر، التلوين، تشكيل المجسمات، العمل الجماعي في اللوحات الجدارية، التعبير بالألوان عن الانفعالات، التعبير المسرحي).ارتبطت كل جلسة بأهداف إرشادية محددة مثل تعزيز التفاعل الاجتماعي، ضبط الانفعال، أو تنمية السلوك الإيجابي.

3.خطوات تنفيذ الجلسات

اتبعت كل جلسة تسلسلا ثابتا:

(التمهيد والنشاط التحفيزي) مناقشة أو تمرين قصير

(النشاط الفني الرئيس) تنفيذ عمل فني موجه.

(مرحلة التأمل والمناقشة) يتحدث المشاركون عن أعمالهم ومشاعرهم

(الملخص والتعزيز) يقدم المرشد تغذية راجعة ويقوم السلوك الإيجابي.

4. **الصدق والتحكيم**

عرض البرنامج على لجنة من الخبراء في مجالات الإرشاد النفسي، والتربية الفنية، وعلم النفس التربوي للتحقق من ملاءمته للأهداف وتدرجه المنطقي، ومدى تناسب الأنشطة مع المرحلة العمرية. وبعد الأخذ بملاحظاتهم أُجريت تعديلات في ترتيب الجلسات وبعض الأنشطة.

5. **التجربة الاستطلاعية**

تم تطبيق البرنامج بصورة تجريبية على مجموعة صغيرة من الطالبات من نفس مجيمع البحث وخارج العينة للتحقق من وضوح التعليمات، وتوافر المواد الفنية، ومدى تفاعل الطالبات مع الأنشطة، ثم أُجريت التعديلات النهائية.

6. التطبيق الفعلي

نفذ البرنامج على المجموعة التجريبية تحت إشراف الباحثة وبالتعاون مع المرشدات التربويات في المدرسة[3] من داخل المدرسة، في حين واصلت المجموعة الضابطة تلقي الإرشاد التقليدي من دون أنشطة فنية. وقد أُجري القياس القبلي والبعدي باستخدام مقياس المشكلات السلوكية لكلا المجموعتين للتحقق من فاعلية البرنامج.

ثالثاً: جمع البيانات وتحليلها

بعد انتهاء تطبيق البرنامج، جمعت البيانات وحللت إحصائيا باستخدام الأساليب الآتية:

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري (للإحصاءات الوصفية).

اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للمقارنة بين المجموعتين التجريبية والضابطة.

اختبار (ت) لعينتين مرتبطتين للمقارنة بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية. واعتمد مستوى الدلالة الإحصائية عند.(0.05)

صدق الأداة

للتحقق من صدق أداة البحث (مقياس المشكلات السلوكية لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي)، تم استخدام صدق المحتوى (Content Validity) بوصفه أحد أهم أنواع الصدق الملائمة للأدوات المقننة، خصوصا تلك المعدة لقياس السلوكيات والاتجاهات.

قامت الباحثة بعرض المقياس بصيغته الأولية المكونة من (35) فقرة موزعة على اربعة محاور رئيسة:

1. السلوك العدواني (اللفظي والجسدي).
2. الاضطرابات الانفعالية
3. مشكلات التكيف المدرسي .

وقد تم عرض الفقرات على مجموعة من المحكمين والخبراء المتخصصين[4] في مجالات التربية الفنية وعلم النفس التربوي والإرشاد التربوي والقياس والتقويم، بلغ عدد المحكمين (6) من أساتذة الجامعات العراقية. طلب من كل خبير تقييم كل فقرة من حيث مدى ملاءمتها للمجال الذي تقيسه ووضوح الصياغة وسلامة اللغة وصلاحية الفقرة في البيئة التربوية العراقية

نتائج التحكيم:

1. أشار جميع المحكمين إلى صلاحية غالبية الفقرات بنسبة تجاوزت 80%، وهي نسبة مقبولة علميًا لاعتماد صدق المحتوى.

2. تم إجراء تعديلات طفيفة في صياغة بعض الفقرات بناءً على ملاحظات المحكمين (مثل استبدال كلمة (أعنف) بـ (أشارك في أعمال عنف)، وتعديل فقرة (أرفض التفاعل) إلى (أتجنب التفاعل).

3. حذفت وعدلت عدد من الفقرات والاخرى حصلت على موافقة الأغلبية.

وبذلك تحقق للمقياس صدق المحتوى بشكل كافٍ يسمح باستخدامه في الميدان التربوي، وقياس مستوى المشكلات السلوكية المستهدفة بدقة وموضوعية.

---

[3] اسماء المرشدات التربويات في المدرسة

1. د.م. اسماء فليح
2. م.م. فرح عمحمد
3. الست دعاء علوش

[4] اسماء الخبراء والمحكمين:

1. أ.د. حيدر علي مهدي – كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل – تخصص تربية فنية
2. أ.م.د. زينب عبد الأمير عبد – كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى – تخصص تربية فنية
3. أ.د. نوال جبار عبد الله – كلية التربية للبنات، جامعة بغداد- تخصص علم نفس
4. أ.م.د. مهند كريم حميد – كلية التربية، جامعة كربلاء – تخصص علم نفس
5. أ.د. صباح خليل إبراهيم – كلية التربية، جامعة المستنصرية ح تخصص الارشاد التربوي
6. أ.د. أحمد خليل خضير – كلية التربية، جامعة بابل – تخصص قياس وتقويم

ثبات الأداة

بعد التحقق من صدق المحتوى، قامت الباحثة بقياس ثبات المقياس باستخدام طريقة الاتساق الداخلي (Internal Consistency)عبر معادلة كرونباخ ألفا(Cronbach's Alpha) ، التي تعد من أكثر الطرق شيوعا ودقة في قياس ثبات أدوات القياس التربوي.

ولغرض حساب الثبات، قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبة من نفس مجتمع البحث، ولم تدرج بياناتهم ضمن العينة الأساسية.

نتائج معامل الثبات:

تم تحليل البيانات باستخدام برنامجSPSS ، (عبيدات، 2020، ص208) وكانت نتائج معامل الثبات كالتالي:

المحور	عدد الفقرات	معامل الثبات(α)
السلوك العدواني (اللفظي والجسدي).	10	0.84
الاضطرابات الانفعالية	10	0.81
مشكلات التكيف المدرسي.	10	0.79
المقياس ككل	30	**0.86**

تشير هذه القيم إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، حيث تعد القيم التي تفوق (0.70) مقبولة في البحوث النفسية والتربوية (حسن، 1999، ص 143). وبهذا يمكن اعتماد المقياس في التطبيق النهائي بثقة، لكونه يتمتع بدرجة كافية من الصدق والثبات، مما يؤهله لقياس المشكلات السلوكية لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي وبعد تنفيذ البرنامج الإرشادي الفني.

إجراءات التنفيذ

- تطبيق اختبار قبلي[5] لقياس المشكلات السلوكية.
- تنفيذ البرنامج الفني على المجموعة التجريبية بواقع جلستين أسبوعيًا لمدة 5 أسابيع.
- تطبيق الاختبار البعدي وتحليل الفروق باستخدام اختبار (T-Test)

الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث

1. المتوسط الحسابي(Mean) لقياس المعدل العام لدرجات الطالبات في مقياس المشكلات السلوكية (القبلي والبعدي) ولمقارنة الأداء بين المجموعتين (التجريبية والضابطة). ويعد من أشهر المقاييس الإحصائية الوصفية، ويستخدم لتمثيل مركز توازن البيانات، وهو مناسب لمقارنة أداء المجموعات في الدراسات التربوية. (حسن، 1999، ص 140)

2.الانحراف المعياري:(Standard Deviation) يستخدم لقياس مدى تشتت الدرجات حول المتوسط الحسابي، ويساعد على التعرف إلى مدى تجانس أو تباين إجابات الأفراد داخل المجموعة الواحدة.(اسماعيل، 2001، ص124)

3. اختبار (T-Test) لعينتين مستقلتين: يستخدم للمقارنة بين متوسطين مستقلين (مثل المجموعة التجريبية والضابطة) بهدف التحقق من دلالة الفرق بينهما.(عدس، 2003، ص98)

الفصل الرابع: النتائج ومناقشتها

التحليل الإحصائي للمجموعة الضابطة

نوع الاختبار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق	قيمة(t)	الدلالة
قبلي	110.3	8.4	0.9	1.02	غير دال
بعدي	109.4	8.2			

لم تظهر المجموعة الضابطة تحسنا يذكر اذ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة، مما يشير إلى أن عدم خضوعهم للبرنامج الفني لم يحدث تغييرا في سلوكهم.

التحليل الإحصائي للمجموعة التجريبية

نوع الاختبار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق	قيمة(t)	الدلالة
قبلي	111.6	9.1	17.4	7.85	دال عند(0.05)

[5]. ينظر ملحق رقم (3)

بعدي	94.2	7.5			

توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05) لصالح الاختبار البعدي، مما يشير إلى فعالية البرنامج الفني في تقليل المشكلات السلوكية لدى المجموعة التجريبية.

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية البرنامج الفني. البرنامج الفني أسهم في تعديل السلوك وتقليل المشكلات السلوكية. الفرق الدال إحصائيا بين المجموعتين في البعدي يؤكد فاعلية البرنامج في خفض المشكلات السلوكية،

اختبار الفرق بين المجموعتين في الاختبار البعدي

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة(t)	الدلالة
التجريبية	94.2	7.5	6.93	دال عند(0.05)
الضابطة	109.4	8.2		

تشير النتائج الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، مما يؤكد فاعلية البرنامج الفني في خفض مستوى المشكلات السلوكية. حيث ساعدت الانشطة الفنية في خفض مظاهر العدوان والانطواء، وزادت من التفاعل الإيجابي داخل الصف.

المتوسطات والانحرافات المعيارية في الاختبار البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	30	**94.2**	7.5
الضابطة	30	**109.4**	8.2

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة الذين خضعوا لبرنامج فني إرشادي، والذين لم يخضعوا له، في الوقاية من المشكلات السلوكية، حيث أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية أقل، مما يشير إلى انخفاض المشكلات السلوكية بعد البرنامج. وانخفاض المتوسط في محور السلوك العدواني يعني تقلص المشاجرات والانفعالات في الصف

وقد دعمت النتائج إدخال الأنشطة الفنية كأداة فعالة في الإرشاد السلوكي داخل المدارس.

اختبار (T-Test)لعينتين مستقلتين (بعدي)

الفرضية	قيمة (t) المحسوبة	مستوى الدلالة(sig)	الدلالة الإحصائية
توجد فروق ذات دلالة	**6.93**	0.000(أقل من 0.05)	**دال إحصائيًا**

النتيجة :تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعتين في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

جدول يوضح تفسير النتائج وفق أهداف البحث:

الهدف	هل تحقق؟	التفسير
تحديد طبيعة المشكلات السلوكية وانتشارها بين الطلاب في البيئة المدرسية.	نعم	اشار جميع المحكمين إلى صلاحية غالبية الفقرات بنسبة تجاوزت 80%، وهي نسبة مقبولة علميًا
تصميم وتنفيذ برنامج إرشادي قائم على الفن يدمج الأنشطة الفنية في جلسات التوجيه التربوي.	نعم	لرصد التغيرات السلوكية في مجالات العدوان، الانسحاب، وعدم الالتزام، وضعف التكيف الاجتماعي.
قياس فعالية هذه الأنشطة الفنية في الحد من المشكلات السلوكية لدى الطلاب.	نعم	الفرق الدال إحصائيًا بين المجموعتين في البعدي يؤكد فاعلية البرنامج في خفض المشكلات السلوكية.
مقارنة أنماط سلوك الطلاب قبل وبعد تطبيق برنامج الإرشاد القائم على الفن.	نعم	انخفاض المشكلات المرتبطة بالعدوان والانفعالات السلبية بعد تنفيذ البرنامج يشير إلى تحسن في التكيف والصحة النفسية.

تقديم توصيات للمرشدين التربويين والمعلمين بشأن استخدام الأنشطة الفنية كأداة وقائية وتنموية في إدارة سلوك الطلاب.	نعم	النتائج تدعم إدخال الأنشطة الفنية كأداة فعالة في الإرشاد السلوكي داخل المدارس.

الاستنتاجات

1. الأنشطة الفنية وسيلة فعالة في الوقاية من المشكلات السلوكية.
2. يمكن توظيفها كأداة إرشادية غير مباشرة في المدارس.
3. التعبير الفني يكشف عن جوانب نفسية لا تظهر في الجلسات التقليدية.

التوصيات

1. إدماج الأنشطة الفنية في خطط الإرشاد التربوي.
2. تدريب المرشدين على استخدام الفنون لأغراض علاجية.
3. توفير حصص فنية منتظمة داخل الجدول الدراسي.

مقترحات لبحوث مستقبلية

1. دراسة مقارنة بين فاعلية المسرح المدرسي والرسم في تعديل السلوك.
2. أثر الأنشطة الفنية في رفع مستوى التوافق النفسي لدى ذوي صعوبات التعلم.

قائمة المصادر

1. ابن منظور .(2003) .لسان العرب (ط. 3). بيروت: دار صادر.
2. إدريس، عايدة عبد العزيز .(2010) .البحث التربوي: أسسه ومناهجه .الرياض: مكتبة الرشد.
3. إسماعيل، ماهر .(2001) .التقويم التربوي: أسسه وإجراءاته .القاهرة: دار الفكر العربي.
4. جابر، عبد الحميد .(2005) .الإرشاد التربوي والنفسي .القاهرة: دار النهضة العربية.
5. الجميلي، أحمد .(2015) .التربية الفنية وأساليبها الحديثة .بغداد: دار الرافدين للنشر.
6. حسن، عبد الباسط محمد .(1999) .التقويم في التربية وعلم النفس .القاهرة: دار الفكر العربي.
7. حسن، عبد الحميد .(2001) .القياس والتقويم التربوي والنفسي .القاهرة: دار الفكر العربي.
8. حسنين، زينب .(2007) .مدخل إلى التربية الفنية .القاهرة: عالم الكتب.
9. حسين، محمد بن عايض، وآل لافي الغامدي، أحمد. (2020). فعالية برنامج علاجي قائم على الرسم في خفض السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، 46.(1)
10. الزعبي، محمد .(2008) .أسس التربية .عمان: دار المسيرة.
11. الزيود، محمد عبد الرحيم .(2012) .الإرشاد النفسي: أسس ومجالات، عمان: دار الفكر
12. الشخشير، يوسف .(2008) .الإرشاد التربوي: نظريات وممارسات .عمان: دار الفكر.
13. الشخشير، يوسف. (2010). أثر برنامج إرشادي قائم على الرسم والمسرح في خفض التوتر النفسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة .مجلة العلوم التربوية والنفسية، 12.(2)

14. الشناوي، عبد العزيز .(2006) .علم النفس الوقائي .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

15. صالح، أحمد .(2014) .العلاج بالفن في الإرشاد النفسي .عمان: دار الثقافة.

16. عبد العزيز، محمد .(2010) .الإرشاد النفسي والتربوي .الرياض: مكتبة الرشد.

17. عبد المجيد، يسرية .(2012) .مدخل إلى الصحة النفسية .القاهرة: دار النشر للجامعات.

18. عبيدات، ذوقان، عدس، عبد الرحمن، و عبد الحق، ذوقان .(2010) .البحث العلمي: مفاهيمه، أدواته، وأساليبه (ط10). دار الفكر للنشر والتوزيع.

19. عدس، عبد الرحمن .(2003) .أسس البحث العلمي: مناهجه وطرقه وأدواته .عمان: دار الفكر.

20. العزة، عدنان يوسف .(2002) .علم النفس التربوي .عمان: دار المسيرة.

21. فهد، خليل حميد. (2022). فاعلية الرسم باستخدام أسلوب المجموعات الصغيرة في خفض السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .مجلة التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، 28.(122)

22. يوسف، أمل .(2007) .الفن كوسيلة إرشادية .دمشق: منشورات جامعة دمشق.

23. Stufflebeam, Daniel L. (2003). The CIPP model for evaluation. In T. Kellaghan & D. L. Stufflebeam (Eds.), International handbook of educational evaluation. Springer.

قائمة الملاحق

ملحق رقم (1)

أداة البحث: مقياس المشكلات السلوكية لدى طلبة الصف الرابع الاعدادي

إعداد: الباحثة

الغرض من المقياس :يهدف هذا المقياس إلى قياس مستوى المشكلات السلوكية لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي قبل وبعد تطبيق برنامج الأنشطة الفنية.

التعليمات:

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة:

يرجى قراءة كل عبارة بعناية، ثم ضع إشارة (✓) تحت الخيار الذي يعبر عن مدى انطباق العبارة عليك. لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة. جميع إجاباتك سرية وتستخدم لأغراض البحث فقط.

البدائل:

- دائمًا
- غالبًا
- أحيانًا
- نادرًا
- أبدًا

المحور الأول: السلوك العدواني (10 فقرات)

رقم الفقرة	العبارة	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا
1	أتشاجر مع زملائي في الصف.					
2	أستخدم كلمات غير لائقة مع الآخرين.					
3	أغضب بسرعة عندما لا تعجبني الأمور.					

4	أفتعل المشاكل مع الآخرين دون سبب واضح.					
5	أضرب زملائي أثناء اللعب.					
6	أصرخ في وجه الآخرين عند الغضب.					
7	أتعمد إزعاج من حولي.					
8	أتمرد على تعليمات المدرس.					
9	أمارس التنمر على بعض زملائي.					
10	أشارك في أعمال عنف داخل المدرسة.					

المحور الثاني: الاضطرابات الانفعالية (10 فقرات)

رقم الفقرة	العبارة	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا
11	أشعر بالقلق باستمرار دون سبب واضح.					
12	أبكي بسهولة في المدرسة.					
13	أشعر بالخوف من الذهاب إلى المدرسة.					
14	أشعر بالحزن أغلب الوقت.					
15	أشعر بعدم الثقة في النفس.					
16	أتوتر عندما أتحدث أمام الآخرين.					
17	أشعر بالإحباط من نفسي.					
18	أشعر بالانعزال عن الآخرين.					
19	أرفض المشاركة في الأنشطة المدرسية.					
20	أتجنب التفاعل مع الزملاء.					

المحور الثالث: مشكلات التكيف المدرسي (10 فقرات)

رقم الفقرة	العبارة	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا
21	لا أستطيع التركيز أثناء الحصة.					
22	أتغيب عن المدرسة دون عذر.					
23	لا أنهي واجباتي المدرسية.					
24	أشعر بالملل من الدراسة.					
25	لا أشارك في الحصة الدراسية.					
26	أتهرب من المسؤوليات الصفية.					
27	أشعر بأنني غير منسجم مع زملائي.					
28	أتلقى تنبيهات متكررة من المدرسين.					
29	أكره المدرسة ولا أحب الذهاب إليها.					
30	لا أستطيع التكيف مع قوانين المدرسة.					

طريقة التصحيح المقترحة:

تمنح الدرجات على النحو الآتي: دائمًا = 5، غالبا = 4، أحيانا = 3، نادرا = 2، أبدا = 1

ملحق رقم (2)

البرنامج الفني الارشادي المتكامل

يتكون البرنامج من 10 جلسات (بواقع جلستين أسبوعيًا لمدة 5 أسابيع)، مدة كل جلسة 45 – 60 دقيقة .صمم لطلبة الصف الرابع الاعدادي، يعرض على المجموعة التجريبية بهدف تنمية قدراتهم التعبيرية والحد من المشكلات السلوكية، ضمن البحث الذي يعتمد المنهج شبه التجريبي.

برنامج الأنشطة الفنية

عنوان البرنامج: التعبير الفني وسيلة لتنمية السلوك الإيجابي لدى طالبات الرابع الاعدادي

العينة المستهدفة: طالبات الصف الرابع الاعدادي (المجموعة التجريبية)

مدة البرنامج: 10 جلسات (بواقع جلستين أسبوعيًا لمدة 5 أسابيع)، مدة كل جلسة 45 – 60 دقيقة.

مكان التنفيذ: قاعة المسرح في ثانوية الشهيد عبد الصاحب دخيل للبنات

الهدف العام: استخدام الأنشطة الفنية كوسيلة لتنمية السلوك الإيجابي والحد من السلوكيات غير المرغوبة لدى الطالبات.

مخطط الجلسات

الجلسة	الموضوع	النشاط الفني	الهدف السلوكي	الوسائل
1	من أنا؟	رسم تعبيري عن الذات	تعزيز الثقة بالنفس والتعبير عن المشاعر	أوراق رسم، ألوان
2	أصدقائي في المدرسة	رسم مشترك مع زميل	تقوية العلاقات الاجتماعية	أوراق، ألوان، أقلام شمع
3	ألوان المشاعر	تلوين مشاعر (غضب، فرح، خوف...)	التعبير عن الانفعالات بشكل إيجابي	أوراق، ألوان مائية
4	نرسم سلوكًا جيدًا	رسم مواقف إيجابية مدرسية	تعزيز السلوكيات المرغوبة	صور إرشادية، سبورة
5	تشكيل بالصلصال	عمل مشهد مدرسي تعاوني	تنمية روح الفريق والانضباط	صلصال، أدوات تشكيل
6	مشكلتي وحلها	رسم قصة قصيرة من واقع حياتي	تنمية مهارة حل المشكلات	أوراق كرتونية، ألوان
7	لوحة "أنا أستطيع"	عمل جماعي يرسم قدرات كل طالب	رفع مستوى الإنجاز الذاتي	لوحة كبيرة، أدوات لصق
8	تمثيل مشهد سلوكي	مشهد تمثيلي عن التعاون / العدوان	التمييز بين السلوك الإيجابي والسلبي	مسرح مدرسي، ملابس بسيطة
9	فني صامت	التعبير عن فكرة إيجابية دون كلام	تنمية الذكاء العاطفي	تعابير وجه، حركات، ملصقات
10	معرض مصغر	عرض الأعمال الفنية	تعزيز الانتماء، تقييم البرنامج	عرض لوحات، شهادات مشاركة

أسلوب التنفيذ:

- يبدأ كل لقاء بـ حديث تربوي قصير يربط النشاط الفني بالسلوك الإيجابي.
- استخدام التشجيع اللفظي والبصري (ملصقات، نجوم، تحفيز)
- توثيق النشاط من خلال تصوير الأعمال أو حفظها في ملف إنجاز.
- تطبيق تقييم قبلي وبعدي باستخدام مقياس المشكلات السلوكية.

أدوات التنفيذ:

- مواد فنية (أوراق، ألوان، صلصال، مقص، لاصق).
- وسائل عرض (سبورة، ، لوحة إعلانات).
- دفتر متابعة لملاحظة السلوك قبل وبعد كل جلسة.

مخرجات البرنامج:

1. انخفاض تدريجي في المشكلات السلوكية.
2. تحسن في التفاعل، التعبير عن الذات، وضبط الانفعال.
3. إنتاج فني يعكس مدى تطور الطالب.

ملحق رقم (3)
نموذج الاختبار بشكل متكامل، يمكنك استخدامه لكلا المجموعتين (الاختبار القبلي-البعدي لقياس المشكلات السلوكية)

- **الاختبار القبلي** :قبل تنفيذ برنامج الأنشطة الفنية.
- **الاختبار البعدي** :بعد انتهاء تنفيذ البرنامج (10 لمدة جلسات بواقع جلستين أسبوعيًا لمدة 5 أسابيع)، (مدة كل جلسة 45 – 60 دقيقة.).

الغرض :قياس أثر البرنامج الفني في تخفيف المشكلات السلوكية لدى طلبة الصف الرابع الاعدادي يطبق على:

- **المجموعة التجريبية** (التي تخضع للبرنامج الفني)
- **المجموعة الضابطة** (التي لا تتعرض للتدخل)

معلومات الطالب:

- الاسم الثلاثي..... :
- الصف: الرابع الاعدادي
- الشعبة..... :
- المجموعة: □ تجريبية □ ضابطة
- تاريخ التطبيق..... :

تعليمات الإجابة:

اقرأ كل عبارة وضع علامة (✓) في العمود الذي يعبر عن مدى انطباقها عليك. علماً أن هذا الاختبار ليس له علاقة بالدرجات أو التقييم الدراسي.

البديل	الوصف
دائمًا	يحدث باستمرار
غالبًا	يحدث في معظم الأحيان
أحيانًا	يحدث أحيانًا
نادرًا	يحدث قليلاً
أبدًا	لا يحدث إطلاقًا

فقرات الاختبار (30 فقرة موزعة على 3 محاور)

المحور الأول: السلوك العدواني

رقم	العبارة	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا
1	أتشاجر مع زملائي في الصف.					
2	أستخدم كلمات غير لائقة مع الآخرين.					
3	أغضب بسرعة عندما لا تعجبني الأمور.					
4	أفتعل المشاكل مع الآخرين دون سبب.					
5	أضرب زملائي أثناء اللعب.					
6	أصرخ في وجه الآخرين عند الغضب.					
7	أتعمد إزعاج من حولي.					
8	أتمرد على تعليمات المعلم.					
9	أمارس التنمر على بعض زملائي.					
10	أشارك في أعمال عنف داخل المدرسة.					

المحور الثاني: الاضطرابات الانفعالية

رقم	العبارة	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا

11	أشعر بالقلق باستمرار دون سبب.					
12	أبكي بسهولة في المدرسة.					
13	أشعر بالخوف من الذهاب إلى المدرسة.					
14	أشعر بالحزن أغلب الوقت.					
15	أشعر بعدم الثقة في النفس.					
16	أتوتر عند الحديث أمام الآخرين.					
17	أشعر بالإحباط من نفسي.					
18	أشعر بالانعزال عن الآخرين.					
19	أرفض المشاركة في الأنشطة.					
20	أتجنب التفاعل مع زملائي.					

المحور الثالث: مشكلات التكيف المدرسي

رقم	العبارة	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا
21	لا أستطيع التركيز أثناء الحصة.					
22	أتغيب عن المدرسة دون عذر.					
23	لا أنهي واجباتي المدرسية.					
24	أشعر بالملل من الدراسة.					
25	لا أشارك في الحصة الدراسية.					
26	أتهرب من المسؤوليات الصفية.					
27	لا أشعر بالانسجام مع زملائي.					
28	أتلقى تنبيهات متكررة من المعلمين.					
29	أكره المدرسة.					
30	لا أتقبل قوانين المدرسة.					

التصحيح:دائمًا = 5 درجات، غالبًا = 4 درجات ، أحيانًا = 3 درجات ، نادرًا = 2 درجات ، أبدًا = 1 درجة

المستخلص باللغة الانكليزية:

This research aims to explore the effectiveness of using art activities within educational counseling programs to prevent behavioral problems among high school students. The research problem emerged from the growing observation of undesirable behaviors among students and the need for innovative educational tools to enhance psychological and behavioral well-being. A quasi-experimental method was applied to a sample of 60 fourth-grade secondary school students at Al-Shaheed Abdul Sahib Dakhil Secondary School for Girls. The sample was divided into two groups: an

experimental group that received an artistic counseling program and a control group that did not. The program included ten sessions involving various art activities such as drawing, sculpting, and school theater. Statistical analysis showed significant differences in favor of the experimental group in reducing levels of aggressive behavior, emotional disorders, and school adjustment problems, indicating the effectiveness of the artistic program in preventing behavioral issues. The study recommends integrating art activities into counseling programs and training educational counselors to employ them as effective therapeutic and educational tools.